الأهرام

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٥ مارس ٢٠٠٠

«السلام» بين قمة جنيف.. وقمة واشنطن:

إسرائيل تطلب ٢٠ مليار دولار وصفقات سلاح مقابل الانسحاب من الجولان

جمال الدين حسين

جذر ساندى بيرجر مستشار الرئيس الأمريكى لشئون الأمن القومى من الإفراط فى التفاؤل بشأن النتائج التى يمكن أن تتمخض عن لقاء القمة الذى ستشهده جنيف غدا الأحد بين الرئيس الأمريكى بيل كلينتون والرئيس السورى حافظ الأسد .. وقال بيرجر في التصريحات التي نقلتها وكالة «رويتر» للأنباء إن أفضل مايمكن توقعه بعد الاجتماع بين كلينتون والأسد هو تولد شعور بأن هناك أرضية مشتركة وكافية لأستئناف محادثات السلام السورية الإسرائيلية التى توقفت قبل شهرين فى «شيبردزتاون» - بولاية فرچينيا - بعد أن كانت هناك آمال كبيرة محاطة بها فى إنجاز اتفاق تاريخى للسلام بين سوريا وإسرائيل.

وتتفق رؤية ساندى بيرجر مستشار الأمن القومى الأمريكى بشأن عدم الإفراط فى التفاؤل بشأن النتائج المتوقعة من قمة جنيف مع ما نشرته صحيفة تشرين السورية يوم الأربعاء الماضى ٢٢ مارس من أن سوريا لا ترى إمكانا لتحريك العملية السلمية دون التزام باراك رئيس وزراء إسرائيل وبشكل قاطع وصريح بالانسحاب إلى ماوراء خط الرابع من يونية ١٩٦٧.

ومع هذا الحذر فإنه يمكن القول أن الجهود المصرية الكبيرة التى يبذلها الرئيس مبارك ولقاء القمة المنتظر بينه وبين الرئيس بيل كلينتون يوم الثلاثاء القادم فى واشنطن يمكن أن يسهم وبشكل كبير مع الجهود الأمريكية في تحقيق تقدم نحو التوصل إلى إطار سلام بين سوريا وإسرائيل يقوم على أساس مرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام خاصة مع الانباء التى جاءت من واشنطن والتى تقول أن مباحثات أمريكية إسرائيلية تجرى منذ أيام فى العاصمة الأمريكية لبحث متطلبات إسرائيل العسكرية والمالية للتوصل لاتفاق سلام مع سوريا.. وهو مايؤكد أن إسرائيل تدرك تماما أن سوريا لن تقبل بالتنازل عن شبر من ترابها الوطنى ولن ترضى باقل من الانسحاب الكامل من الجولان إلى حدود ٤ يونية مقابل السلام الكامل مع إسرائيل.. وبما يعنيه هذا السلام من حدود مفتوحة وتطبيع كامل في كافة أشكال وأوجه مجالات التعاون والحياة وسفارة هنا.. وسفارة هناك.. وهو أيضا ماتدركه سوريا جيدا كمقابل يستحق دفعه للسلام مع إسرائيل.. وفيما يتعلق بثمن هذا «السلام» الذى ستطلبه إسرائيل من واشنطن فإن الأنباء الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية تفيد أن المطالب الإسرائيلية العسكرية والمالية تتضمن مبلغ عشرين مليار دولار أمريكى بالإضافة إلى صفقات ضخمة من الأسلحة بدعوى الحفاظ على أمن إسرائيل.. وأن هذه المطالب محل دراسة الآن.. وهذا يدل على أن هناك «ترتيبات».. و«أشياء» كثيرة غير معلنة تدور الآن وربما منذ فترة خلف الكواليس فى واشنطن بعيدا عن أعين الصحافة ووسائل الإعلام من أجل إنجاز اتفاق تاريخى للسلام فى الشرق الأوسط ليس فقط على المسار السورى الإسرائيلى.. ولكن أيضا على المسار الفلسطينى الإسرائيلى، حيث تدور ومنذ أكثر من أسبوع مباحثات فلسطينية إسرائيلية بقاعدة «بولينج» العسكرية جنوب واشنطن من أجل التوصل إلى إطار سلام للوضع النهائى بين الفلسطينيين والإسرائيليين رغم الصعوبات الضخمة على هذا المسار والمتمثلة أساسا فى مشكلة القدس، وإصرار إسرائيل على الاحتفاظ بها كمدينة موحدة وكعاصمة أبدية لدولة إسرائيل، ومشكلة المستوطنات.

ومجرد تأمل التصريحات التى أدلى بها رئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك لشبكة التليفزيون الأمريكية (C.B.S) يوم الخميس الماضى، والتى قال فيها: إن هناك فرصة ذهبية لتحقيق السلام فى الشرق الأوسط.. وأنه لا حاجة لمرابطة قوات أمريكية على الحدود الإسرائيلية السورية بعد الانسحاب من الجولان، يعطى انطباعا بالتفاؤل.. وهو تفاؤل يتوافق مع ما سبق أن قاله الرئيس مبارك فى حديثه لصحيفة «واشنطن بوست» قبل أيام من أن سوريا وإسرائيل تقتربان من إنجاز اتفاق تاريخي للسلام.. ومن هنا فإن هناك آمالا تتعلق بلقاء الغد فى جنيف بين الأسد وكلينتون.. ولقاء الثلاثاء فى واشنطن بين مبارك والرئيس الأمريكي فى أن يتحقق تقدم حقيقي نحو السلام العادل والشامل الذي ينهى هذا الصراع الذى استمر على مدى خمسين عاما.

ودعونا نتفاءل .. حتى ولو بحذر.■

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية